المدرسة العليا للأساتذة بفاس

جوانب من تاريخ الأدارسة

إنجاز :

عبد الحق رحموني

محمد عادل سعيدي

محمد دحمة

إشراف :

ذة سلوى كيزي

السنة 2016 /2017

مقدمات

في تاريخ الأدارسة

من إنجاز الطلبة:

عبد الحق رحموني

محمد عادل السعيدي

محمد دحمة

تأطير الدكتورة:

سلوى كيزي

مقدمة

عرف المغرب تجربة استقلالية عن الخلافة في المشرق، كان أبطالها الأدارسة الذين تمكنوا من تأسيس دولة استطاعت أن تفرض نفسها وأضحت تهديدا للخلافة بالمشرق فقد أدخلوا على نظام حكمهم الوزارة والقضاء والكتابة فأسسوا بذلك علاقات مع جيرانهم اتسمت في أغلبها بالعداء والصراع بسبب تضارب المصالح واختلاف المذاهب.

كما أبدع الأدارسة حضاريا في المغرب الأقصى بحيث غيروا بعض المناطق من أرياف تضم قرى متناثرة إلى بلد تكاثرت فيه المدن المتحضرة تميزت هذه المدن بخصوصياتها ميزتها عن غيرها بما اختصت به من معالم وتبقى فاس أبلغ مثال بما تضمنته من مآثر وعمران لازال إشعاعه ليومنا هذا.

استطاع ادريس الأول أن يجد أرضية خصبة وظروف ملائمة مكنته من بناء مشروعه، تمكن فيها من بناء كيان سياسي 172 هـ - 375 / 758- 990 م مستقل عن الخلافة في المشرق، ويمكن تقسيم المدة الزمنية التي مرت منها الدولة الإدريسة إلى قسمين أساسيين، فترة التأسيس والإزدهار وفترة الضعف والإنهيار

1) طورالتأسيس والإزدهار

شملت هده المرحلة حكم كل من الأب والإبن والحفيد تمكنوا خلال هده الفترة من تتبيت دعائم الدولة ونشر الإسلام ومواجهة الأخطار الخارجية وتوسيع رقعة حكمهم

أ-ادريس الأول 172-177 هـ

هو إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وأمه عاتكة بنت الحارث ابن خالد بن العاص بن المغيرة المخزومي[1].

في المشرق إحتدم الصراع بين العباسيين والعلويين ودخلوا في معارك ومناوشات فيما بينهم ومن بين تلك المعارك نذكر معركة الفخ وهي معركة جرت بضواحي مكة على بعد ثلاثة أميال منها في المكان المعروف بفخ، وكانت هده الحاذثة يوم السبت الثامن من ذي الحجة يوم التروية عام 169هـ (16 يونيو 786 م).[2]

إختلت موازين القوى في هده المعركة فمالت للعباسيين الذين تفوقوا بالعدة والعدد على العلويين، بذلك كانت نتائج المعركة محسومة لصالح العباسيين ويصفها ابن أبي زرع بأنها لم تكن معركة بل كانت "مجزرة"... واستطاع الإمام ادريس بمساعدة مولاه راشد أن يجد مع حجاج إفريقية مركبا عبر به البحر **الأبيض** اللأحمر إلى بلاد النوبة ومنه إلى مصر حيث تلقى مساعدة من الذين يعطفون على آل البيت.[3]

وتختلف الروايات التاريخة في الطريق الذي سلكه إدريس ومولاه الراشد وفي دخولهما إفريقية من عدمه، فالبكري ينفي دخول ادريس ومولاه مدينة القيروان.[4] إلا أن ابن أبي زرع ذهب إلى أنه دخل إفريقية وأقام بها لفترة ثم انطلق لإكمال طريقه للمغرب الأقصى،[5] ويمكن تغليب الرواية الأولى في ظل المعطيات التي تشير إلى أن الأغالبة كانوا يحكمون إفريقية وكانوا على ولاء شديد للخلافة بالمشرق.

---

[1] - محمد حجي، معلمة المغرب، ج1، مطابع السلام، ص 261.
[2] - عبد الهادي التازي، التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، المجلد الرابع، ص 8.
[3] - نفسه، ص9 .
[4]- أبو عبيد البكري، المسالك والممالك،دار الغرب الإسلامي، 1992، ص 20 -21 .
[5] - علي ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرببروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، 1972 ص22.

وإن يكن فقد وصل ادريس إلى طنجة وتوجه إلى وليلي فوجد الاستجابة عند صاحبها اسحاق بن محمد بن عبد الحميد أمير أوربة، أعضم القبائل البربرية بأسا وأشدها شوكة فبايعوه يوم الجمعة رابع شهر رمضان 172هـ 6 فبراير 789م.[6] فبايعوه على السمع والطاعة والقيام لأمره والإقتداء به في صلواتهم وغزواتهم وسائر أحكامهم،[7] وكانت قبيلة أوربة وفيرة العدد قوية الشكيمة تفرض سيطرتها على منطمة زرهون،[8] ولما انتشرنبأ مبايعة الإمام ادريس في وليلي وفدت على مبايعته قبائل زناتة وزواتة وسدراتة وغياتة ومكناسة وغمارة.[9]

وما إن بويع ادريس حتى كون جيشا من قبائل زناتة وأوربة وصنهاجة ونفوارة لفتح أقاليم مغربية أخرى وتوسيع مملكته فاستولى على شالة، ثم على سائر بلاد تامسنا وتادلا، وعمل على نشر الإسلام بها ثم عاد بجيشه إلى وليلي في آخر ذي الحجة من سنة 172 هـ وتوقف مدة قصيرة بقصد إراحة الجنود.

ثم خرج في سنة 173هـ لنشر الإسلام بالمعاقل والجبال والحصون مثل حصون قندلاوة وحصون مديونة وبهلولة وقلاع غياتة وبلاد فزاز أي الأطلس المتوسط، حيث استجاب السكان لدعوته بالقبول.[10]

بعد هده الإنجازات أصبحت أعين ادريس متجهة نحو الشرق ولم يلبت ادريس أن قصد مدينة تلمسان حيث أسلم له المقادة أميرها محمد بن خرز المغراوي وجميع من معه بتلمسان من قبائل زناتة، وهناك شيد الإمام مسجدا في صفر 174 – 796م وصنع منبر نقش عليه " باسم الله الرحمان الرحيم هذا ما أمر به ادريس ابن عبد الله ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك في شهرصفر سنة أربع وسبعين مائة[11]

[6] - عبد الهادي التازي، مرجع سابق، ص 10.
[7] - احمد بن خالد الناصري، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء،1997. ص 155.
[8] -سعدون عباس نصر الله، دولة الادارسة في العصر الذهبي، دار النهضة العربية،الطبعة الأولى، بيروت، 1987، صص 70-71
[9] نفسه، ص 71
[10] محمد حجي، مرجع سابق، ص 262.
[11] [11] عبد الهادي التازي، مرجع سابق، ص15.

وقيقة تأسيس الأدارسة لمسجد تلمسان / نسخة خاصة 15

المصدر: عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب ج4،ص 15

فكان هذا العمل من أكبر إنجازات الدولة الإدريسية ومنذ البداية عمل ادريس الأول على ضرب السكة باسمه تدل على استقلاله بالحكم وعدم التبعية لأية سلطة خارجية عن منطقة المغرب.[12] وهكذا حصل ادريس على نتائج كبيرة في أقل من سنتين لفضل جده ومتابرته وشجاعته، وأصبح يضم تحت سلطته مملكة ممتدة من بلاد تامسنا غربا إلى تلمسان شرقا.[13]

متل دخول الأدارسة لتلمسان تهديدا صريحا للخلافة في المشرق ولما وصلت الأخبار إلى الرشيد أن، ادريس قد استقام له أمر المغرب وبايعه كافة من بها من قبائل، وأنه قد دخل مدينة وبنى مسجدها، وأخبر بحربه وحاله وكثرة جنوده وشدته في الحرب، وأنه قد عزم على غزو إفريقية، فخاف الرشيد أن يعظم أمره...فاغتم لذلك غما شديدا وعظم عليه شأنه، فبعث إلى وزيره القائم بأمر مملكته وصالح سلطانه بحيى بن خالد بن بربك، فأخبره بأمر ادريس واستشاره في أمره .. فأخبره أن من ملك الباب يوشك أن يدخل الدار، وقد عزمت على أن أبعث له جيشا عظيما لقتاله،ثم إني فكرت في بعد البلاد وطول المسافة وثنائي المشرق عن المغرب، ولا طاقة لجيوش العراق على الوصول إلى سوس من أرض المغرب ورجعت عن ذلك، وقد هالني أمره فأشر علي برأيك فيه، فقال يحيى يا أمير المؤمنين أرى من الرأي أن تبعث إليه برجل ذي حزم ومكرودهاء ولسان وإقدام وجرأة فيقتله وتستريح منه، فقال الرأي ماذكرت. [14]

[12] عبد الله العروي، مرجع سابق، ج2، ص21

[13] محمد القبلي،مرجع سابق، ص262.

[14] ابن أبي زرع، مرجع سابق،صص21-22 .

وقد وقع الإختيار على رجل إسمه سليمان بن جرير المعروف "بالشماخ" ويذكر صاحب كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار أنه لما انبسط إليه ادريس وأخلى له وجهه قال له سليمان " جعلني الله فداك، هذه قارورة فيها غالية رفيعة أوصلتها معي، وأعلم أنه ليس ببلدك طيب فجئتك بها، ووضعها بين يديه ففتحها ادريس وشمها وتخلق بها .... فلما وصل السم إلى خياشيم ادريس، وتغلغل في ذماغه سقط مغشيا عليه لايعقل[15] ودفن بزرهون إلا أن الدولة الإدريسية لم تقف عند هذه النقطة.

ب – إدريس الثاني 177- 213 هـ

توفي الإمام إدريس الأول دون وريث وكادت هده الدولة الجديدة طرية العود أن تسقط مجرد أن ظهرت للوجود لولا أن قبض الله لها من أنقدها من السقوط المحتم، وهنا يظهر إخلاص راشد لآل البيت فكما أنقد سيده وإمامه إدريس من العباسيين مرات عدة، أنقد الدولة الناشئة بعد وفاة مؤسسها، فبعد أن فرغ من دفن سيده جمع رؤساء البرر ووجهائهم فوعضهم وترك لهم الخيار فيمن يقوم بأمرهم قائلا " إن إدريس لم يترك ولدا ذكرا إلا حملا من أمته كنزة وهي الآن في الشهر السابع من حملها، وخيرهم إن رأيتم أن تصبرو حتى تضع حملها.." أسند شيوخ أوربة مهمة الوصاية على الإمارة لراشد بن منصت الأوربي المذكور وبعد اغتياله بتدبير ابراهيم ابن الأغلب في محاولة ثانية لزعزعة أركان الإمارة الإدريسية، سارع مشايخ القبائل إلى بيعة إدريس الأصغر بوليلي سنة 188هـ/803م وعمره إحدى عشر سنة ونصف،[16]

وقد وصلت أصداء بيعة المولى إدريس الثاني إلى أقصى البلاد فورد سنة 189هـ/805 م على حاضرة زرهون زهاء خمسمائة فارس من وفود العرب من إفريقية ومن القيسية والأزد ومدلج وبني يحصب، ومن الأندلس مئات من الأسر...ولقد ورد على إدريس عدة وفود من العراق ايضا.[17]

[15] مؤلف مجهول، كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار،ص165.
[16] محمد القبلي تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في التاريخ المغرب، الطبعة الأولى، لبمغرب، 2011، ص158.
[17] ابن أبي زرع، مرجع سابق، ص51.

ساعدت هده الوفود المولى إدريس الأصغر لاصطفاء ما يصلح منهم للخدمة من ضمن خطط الوزارة والكتابة والقضاء وتذكر الروايات أنه باشر فك إرتباط الإمارة بمشايخ أوربة ومضغرة بتدبير من أمه كنزة،[18] وقد تحرك إدريس الثاني هو الآخر إلى تلمسان حيث أرغم ابن عمه محمد بن سليمان على مبايعته سنة 199 هـ/814م، كما اتجهت أنضاره نحو الجنوب فاستولى على مدينة شالة على حدود منطقة بورغواطة ثم تدخل بجيوشه ناحية سوس وقصد مدينة نقيس فأخضعها سنة 197هـ/812م، وكذلك أغمات.[19]

وهكذا لم تمضي خمس سنوات على البيعة حتى شعر الإمام الشاب بالحاجة إلى بناء قاعدة لسكناه وسكنى خاصته ووجوه دولته تكون أول عاصمة إسلامية في المغرب الأقصى،[20]

وما أن حلت سنة 192هـ حتى إختط أو أتم إختطاط مدينة فاس التي سنتحدث فيها عن هده المسألة في المحور التالث. وقد توفي سنة 213هـ بعد أن امتد حكمه من سوس الأقصى إلى وادي سلف.[21] وسبب وفاته أنه تناول حبة عنب فشرق بها وبعتقد أنها كانت مسمومة وكانت وفاته مدينة فاس ودفن بمسجده الشرفاء.[22]

ت- محمد بن إدريس 213-221 هـ

[18] محمد قبلي، مرجع سابق،ص158.
[19] عبد الله العروي، مرجع سابق،ص22.
[20] عبد لهادي التازي، مرجع سابق، ص21.
[21] ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1 دار النهضة العربية، الدار البيضاء، 2000،ص21.
[22] سعدون عباس نصر الله، مرجع سابق،ص104.

تخلف الإمام إدريس الثاني باثني عشر ولدا ذكر منه محمد وعبد الله وعيسى وادريس وأحمد وجعفر ويحي والقاسم وعمر وعلي وداوود وحمزة بكرهم محمد وإبنة وحيدة عاتكة،[23] ويقول الإخباريون أن محمد ابن إدريس، بعد توليته الأمر قرر بإشارة من جدته كنزة أن يحتفظ بمنصب الإمامة وإدارة مدينة فاس.[24]

وقد جرى تعيين أخوه محمد ابن ادريس على النحو التالي: تولى القاسم ابن ادريس طنجة سبتة حجر النسر وتطاون وبلاد معمورة وما إلى ذلك إلى القبائل، وتولى داوود ابن ادريس بلاد هوارة وتسول ومكناسة وجبال غياتة وتازة، أما عيسى ابن دريس فقد نيط بولاية شالة وسلا وأزمور وتامسنا وما إلى ذلك من القبائل، وتولى يحي ابن ادريس مدينة البصرة وأصيلا والعرائش إلى بلاد ورغة ، أما عمر ابن ادريس فقد ولي على تيجساس وتدعة وبلاد صنهاجة وغمارة وما والاها، وتولى أحمد ابن إدريس مدينة مكناسة وبلاد المصامدة وسوس، وأخيرا تولى حمزة ابن ادريس تلمسان وأعمالها. وأقام محمد ابن ادريس في فاس بعد أن كفاه إخوته مئونة إدارة أقاليم الدولة باسمه.[25]

لقد كان لهدا القرار نتائج إيجابية وسلبية في آن واحد بحيث رسخ هذا التقسيم مكانة الشرفاء الأدارسة في أواسط القبائل حسب ما يبدوا وركد الصراع بين العصبيات في مركز الإمارة كما ساهم هذا التدبير في استحداث مدن جديد وإحياء رسوم المدن المندثرة في مختلف الولايات،[26] أضف إلى ذلك تدعيم اللامركزية في الحكم.

لم تمر هذه الخطة دون مشاكل، لكنه تمكن من إحتواء ثورة أخيه عيسى ببلاد تامسنا وإسكات صوت الإنفصال في المهد. وقد عرف عهده إستقرار ملحوظا كعهد خلفه علي ابن محمد 212-234هـ / 835-848م التي امتد سلطانه

[23] - نفسه، ص106

[24] عبد الله العروي، مرجع سابق، ص24.

[25] - محمود إسماعيل، الأدارسة حقائق جديدة، مكتبة مديولي،الطبعة 1، القاهرة، 1991،ص80.

[26] محمد القبلي، مرجع سابق، ص159 .

وعضمت دولته ويعتبر جامع القرويين الذي بنته فاطمة الفهرية سنة 245هـ/859م أبرز مثال على توسيع العمران الحضري في أيامه.[27]

2) طور الضعف والتفكك

أ- الأسباب الداخلية

أفضى القرار الذي اتخذه محمد بن ادريس المتمثل في تقسيم الحكم بين إخوته إلى ظهور بوادر الإنقسام وتسلل الضعف لهذه الدولة فانطلقت مع تمرد عيسى على أخيه ورغم تمكن هذا الأخير من القضاء على هذه الثورة إلا أن هذا الإنقسام تأجل، فقد أضعف هذا التقسيم الإدارة المركزية في مراقبة الولاة، فقد عزز نشوب النزاعات بين الإخوة. أضف إلى ذلك عدم قدرة الأدارسة على السيطرة على أجزاء مهمة من المغرب كسجلماسة وتامسنا، بل وحتى فاس، مع أنهم هم الذين اتخدوها عاصمة لدولتهم.

نضيف لذلك إهمالهم أو يأسهم من القضاء على المذاهب المتناقضة والتي تخالف روح الإسلام في أكثرها، فلم يواصلوا مقاومة برغواطة كما أنهم لم يوقفوا نشاط الخوارج الذين هددوهم في عقر دارهم،[28] كما ادعى النبوة رجل يسمى حاييم في جبال غمارة ودخل في دينه خلق كثير من غمارة، وقد شرع لهم صلاتان بالنهار واحدة عند طلوع الشمس والأخرى عند غروبها، تلاثة ركعات ويسجدون ويضعون أيديهم تحت وجوههم وجعل لهم قرآن يقرأونه بلسانهم.[29] كل هده الديانات زعزعت استقرار الأدارسة في ظل غياب حكومة وجيش قويين يساعدان على إقرار هيبة الدولة.[30]

[27] نفسه،ص 160.
[28] إبراهيم حركات،مرجع سابق، ص104.
[29] الأنيس المطرب، مرجع سابق، ص99 .
[30] -ابراهيم حركات، مرجع سابق، ص105.

ب -الأسباب الخارجية

لقد واكب هذا الضعف والتدهور الداخلي التي كانت تعيشه الدولة الادريسية أخطار خارجية زادت الطين بلة وأزمة في المشهد السياسي وزادته قتامة، فقد أثرت التدخلات الخارجية لكل من الفاطميين والأمويين سلبا على سياسة الأدارسة وسنتطرق لهده العلاقات في المحور الثاني وتأثيرها على مشروع الدولة الإدريسية.

نسخة خاصة

دعوة الإمام إدريس المرسلة إلى المغاربة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل النصر لمن أطاعه، وعاقبة السوء لمن عانده، ولا إلاه إلا الله المتفرد بالوحدانية، الدالّ على ذلك بما أظهر من عجيب حكمته، ولطف تدبيره، الذي لا يدرك إلا إعلامه، وصلى الله على محمد عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، أحبه واصطفاه، واختاره وارتضاه، صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين.

أما بعد فإني :

أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وإلى العدل في الرعية والقسم بالسوية، ورفع المظالم، والأخذ بيد المظلوم، وإحياء السنة وإماتة البدعة، وإنفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد، واذكروا الله في ملوكٍ غيروا، وللأمان خفروا، وعهد الله وميثاقه نقضوا، ولبني بيته قتلوا، وأذكركم الله في أرامل احتقرت، وحدود عطلت، وفي دماء بغير حق سفكت، فقد نبذوا الكتاب والإسلام، فلم يبق من الإسلام إلا إسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، واعلموا عباد الله أن مما أوجب الله على أهل طاعته، المجاهدة لأهل عداوته ومعصيته باليد وباللسان، فباللسان الدعاء إلى الله بالموعظة الحسنة، والنصيحة والحض على طاعة الله، والتوبة عن الذنوب بعد الإنابة والإقلاع والنزوع عما يكرهه الله، والتواصي بالحق والصدق، والصبر والرحمة والرفق، والتناهي عن معاصي الله كلها، والتعليم والتقديم لمن استجاب لله ورسوله حتى تنفذ بصائرهم وتكمل، وتجتمع كلمتهم وتنتظم، فإذا اجتمع منهم من يكون للفساد دافعاً، وللظالمين مقاوماً وعلى البغي والعدوان قاهراً، أظهروا دعوتهم، وندبوا العباد إلى طاعة ربهم، ودافعوا أهل الجور عن ارتكاب ما حرم الله عليهم، وحالوا بين أهل المعاصي وبين العمل بها، فإن في معصية الله تلفاً لمن ركبها، وإهلاكاً لمن عمل بها.

ولا يؤيسنكم من علو الحق اضطهاده وقلة أنصاره، فإن في ما بدا من وحدة النبي ﷺ والأنبياء الداعين إلى الله قبله، وتكثيره إياهم بعد القلة، وإعزازهم بعد الذلة، دليلاً بيناً، وبرهاناً واضحاً، قال الله عز وجل : ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ فنصر الله نبيه وكثر جنده، وأظهر حزبه، وأنجز وعده، جزاء من الله سبحانه وتواباً لفضله وصبره وإيثاره طاعة ربه ورأفته بعباده، ورحمته وحسن قيامه بالعدل والقسط في ترييتهم ومجاهدة أعدائهم وزهده فيهم، ورغبته فيما يريده الله، أعدائهم وزهده فيهم، ورغبته فيما يريده الله، ومواساته أصحابه، وسعة أخلاقه، كما أدبه الله، وأمر العباد باتباعه. وسلوك سبيله والاقتداء بهدايته، واقتفاء أثره، فإذا فعلوا ذلك أنجز لهم ما وعدهم. كما قال عز وجل : ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾، قال تعالى : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾، وقال : ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي

القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾، وكما مدحهم وأثنى عليهم، كما يقول : ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله﴾، وقال عز وجل : ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾، وفرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأضافه إلى الإيمان والإقرار لمعرفته، وأمر بالجهاد عليه، والدعاء إليه، قال تعالى : ﴿قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله، ولا يدينون دين الحق﴾، وفرض قتال المعاندين على الحق، والمعتدين عليه وعلى من آمن به وصدق بكتابه حتى يعود إليه ويفيء، كما فرض قتال من كفر به وصد عنه حتى يومن به ويعترف بشرائعه، قال تعالى : ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾، فهذا عهد الله إليكم، وميثاقه عليكم، بالتعاون على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، فرضاً من الله واجباً، وحكماً لازماً، فأين عن الله تذهبون ؟ وأنى توفكون ؟.

وقد خانت جبابرة في الآفاق شرقاً وغرباً، وأظهروا الفساد وامتلأت الأرض ظلماً وجوراً، فليس للناس ملجأ ولا لهم عند أعدائهم حسن رجاء، فعسى أن تكونوا معاشر إخواننا من البربر اليد الحاصدة للظلم والجور، وأنصار الكتاب والسنة، القائمين بحق المظلومين من ذرية النبيئين، فكونوا عند الله بمنزلة من جاهد مع المرسلين، ونصر الله مع النبيئين، واعلموا معاشر البربر أني أتيتكم، وأنا المظلوم الملهوف، الطريد الشريد، الخائف الموتور الذي كثر واتره، وقل ناصره، وقتل اخوته، وأبوه وجده، وأهلوه، فأجيبوا داعي الله، فقد دعاكم إلى الله، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ومن لا يجبَ داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء﴾، أعاذنا الله وإياكم من الضلال، وهدانا وإياكم إلى سبيل الرشاد، وأنا إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عم رسول الله ﷺ، ورسول الله وعلي بن أبي طالب جداي، وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة عماي، وخديجة الصديقة وفاطمة بنت أسد الشفيقة جدتاي، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت الحسين سيد ذراري النبيئين أمّاي، والحسن والحسين إبنا رسول الله ﷺ أبواي، ومحمد وإبراهيم ابنا عبد الله المهدي والزاكي أخواي، هذه دعوتي العادلة غير الجائرة، فمن أجابني فله ما لي، وعليه ما علي، ومن أبى فحظّه أخطأ، وسيرى ذلك عالم الغيب والشهادة أني لم أسفك له دماً، ولا استحللت محرماً ولا مالا، وأستشهدك يا أكبر الشاهدين وأستشهد جبريل وميكائيل إني أول من أجاب وأناب، فلبيك اللهم لبيك مزجي السحاب، وهازم الأحزاب، مصيّر الجبال سراباً، بعد أن كانت صماً صلاباً، أسألك النصر لولد نبيك، إنك على كل شيء قدير، والسلام.

وصلى الله على محمد وآله وسلم.

المصدر عبد الهادي التازي مرجع سابق، صص11-12-13

المحور الثاني : العلاقات الخارجية لدولة الأدارسة

كان لموقع الدولة الإدريسية الاستراتيجي في الغرب الإسلامي[31] دور هام في جعلها محورا لمجموعة من العلاقات الخارجية، لأن المغرب لم يخلص كله للأدارسة، فقد كانت ناحية تامسنا[32] خارجة عن ملكهم يتحكم في شؤونها البرغواطيون، بينما كان في سجلماسة بنو مدرار وبنو صالح بنكور ...[33]

وتجربة التغربة la taghriba بمعنى النزول ببلاد الغرب الإسلامي (يقابله الهجرة بمعنى النزول بمكة) عملية لم تكن قصرا على الادارسة بل قام بها أيضا الأغالبة القيروانيين، وعمل بها الأمويين القرطبيين والرستميين التهارتيين، هؤلاء كلهم مشرقيون وجدوا لهم ملاجئ بالغرب الإسلامي عندما كان هذا الأخير في طور النشوء.[34]

ونقصد بالعلاقات الخارجية لدولة الأدارسة، علاقاتها مع القوى الواقعة خارج المجال التابع لها إداريا سواء في طور القوة والوحدة أو في طور الانقسام وقد غلب على تلك العلاقات طابع العداء لكل القوى السياسية المعاصرة لكنها مع ذلك تميزت بطابع الواقعية والمراوغة تجاه سباق القوى الكبرى من خلال المهادنة وإظهار المودة لهذا الفريق أو ذاك دفعا للأخطار المحدقة[35].

1-العلاقة مع العباسيين والأغالبة

العباسيون : ينحدر العباسيون من الفرع الهاشمي لقريش وينتسبون لآل البيت، تأسست هذه الدولة السنية على يد أبي العباس السفاح سنة 132هـ/ 750م وانهارت بسقوط بغداد في يد المغول سنة 656هـ/1258م.

الاغالبة: نسبة إلى ابراهيم بن الأغلب الذي كان قائدا لجند العباسيين على افريقية، وقد رأى فيه الخليفة العباسي هارون الرشيد الرجل المحنك الذي يستطيع أن يكفيه همَ افريقية و يوقف أي امتداد للامارات الموجودة غربها، فعينه أميرا على القيروان سنة 184هـ/800م مخولا له نفوذا واسعا في امارته واستقلالا اداريا وماليا وقضائيا وعسكريا. على أن هذه التبعية الاسمية للعباسيين ما لبثت أن انتهت لما انشغلت الخلافة العباسية عن أمور افريقية فانتهز الاغالبة الفرصة ليستقلوا عنها مؤسسين بذلك حضارتهم الخاصة إلى أن انهارت دولتهم أمام قوات الفاطميين سنة 296هـ/908م.

---

[31] *- مصطلح جغرافي-تاريخي يشير إلى المجال الممتد من طرابلس الغرب(ليبيا) شرقا إلى طنجة غربا إضافة إلى الاندلس .

[32] *- هو الاقليم الجغرافي لامارة برغواطة والممتد بين وادي أبي رقراق شرقا ووادي أم الربيع غربا وجبال الأطلس جنوبا والمحيط الأطلسي شمالا.

[33] -ابراهيم حركات ، **المغرب عبر التاريخ**، ج.1، ص.103.

[34] -Daniel Rivet, **HISTOIRE DU MAROC DE MOULAY IDRIS à MOHAMMED VI**, fayard , 2012, p.81.

[35] -ذ. محمد أمين، **الامارات المستقلة بالمغرب الأقصى(خلال القرون الاربعة الهجرية الاولى)**، ظهر المهراز فاس، 2012.

لم يهدأ للعباسيين بال منذ قيام دولة الادارسة، إذ سعوا بكل ما تيسر لديهم من خطط لإفشال التجربة في المهد، لكنهم فشلوا في ذلك. وظلت علاقات الطرفين يطبعها العداء رغم القرابة التي تجمعهما بانتمائهما لآل البيت. ولعل السبب في ذلك هو خوف العباسيين من قيام حكم بالمغرب الاقصى يمكن أن يشكل منطلقا لثورة جديدة للعلويين[36]، يكون الهدف منها الانتقام لما حل بهم من مجازر بالشرق، ولم لا تحقيق أطماعهم باسترجاع الخلافة التي اغتصبها منهم بنو عمومتهم العباسيون. وحسبنا بهذا الخصوص الرواية التي وردت عند ابن أبي زرع الفاسي[37] والتي تكشف تخوفات الخلافة ببغداد من نجاح الأدارسة في بناء دولة لهم بالمغرب الأقصى وما يمكن أن تشكله من خطورة وتهديد عليها، ومن ثم التخطيط لوأد المشروع في بدايته عن طريق الاغتيال السياسي الذي أودى بحياة إدريس الأول سنة 177هـ بالطريقة التي ذكرنا سابقا.[38]

وبعد اغتيال إدريس الأول والى حين ولادة ابنه ادريس الثاني وبلوغه سن الحادية عشرة، تولى الوصاية مولاه راشد واستعمل هارون الرشيد نفس الأسلوب للقضاء على راشد عن طريق عاملهم على افريقية ابراهيم بن الأغلب.[39]

وإذا كانت وفاة ادريس الاول تمت بدس السم عن طريق الشماخ الذي اختير لهذه المهمة، وكذا مقتل راشد عن طريق ابراهيم بن الأغلب عامل العباسيين على افريقية، فإن وفاة ادريس بن ادريس في 12 جمادى الآخرة سنة 213هـ/29 غشت 828م قد لا تخرج عن نفس الطريقة حيث **كان سبب وفاته أنه أكل عنبا فشرق بحبة منه فمات من حينه** [40]وهذا بحق لغز قد لا يستبعد أن يكون للعباسيين فيه يد[41].وعموما فإن حكام بغداد قد ارتاعوا لما رأوه من انطلاق دولة الادارسة في عهد مؤسسها وللنجاحات التي حققتها على المستوى السياسي فعمدوا عن طريق الأغالبة إلى اغتيال الأمراء الادارسة وتحريض القبائل عليهم[42].

2-العلاقة مع أمويي الأندلس

أمويو الأندلس: بعد وصول العباسيين إلى الحكم حاولوا الحد من خطر الخوارج بالمغرب، كما أنهم طاردوا كل الأمراء الأمويين بعد أن قضوا على دولتهم(الدولة الأموية) ومات أغلبهم، غير أن أحد هؤلاء الأمراء وهو المعروف بعبد الرحمن الداخل

---

[36] *- العلويين: إحدى طوائف الشيعة ، قاموا بعدة ثورات ضد بني عمومتهم العباسيين لاسترجاع الخلافة، ومن بين المعارك الدائرة بين الجانبين نجد معركة فخ سنة 169هـ والتي فر بموجبها إدريس الأول رفقة مولاه راشد إلى المغرب.

[37] *-هو أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي زرع الفاسي (ت 726ه/1326م) مؤرخ مغربي في عهد المرينيين صاحب كتاب أجمع تاريخ للمغرب من لدن قيام الدولة الادريسية الى عصره أي الى عهد المرينيين (كتاب: الانيس المطرب).

[38] - محمد أمين، مرجع سابق،ص.86.

[39] -محمود اسماعيل، **الأدارسة في المغرب(375-172ه) حقائق جديدة**، مكتبة مذبُولي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1991، ص.112.

[40] -ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ص.27.

[41] -محمد أمين، مرجع سابق،ص.86.

[42] -محمد أمين، مرجع سابق،ص.86-87.

استطاع أن يفر من قبضة العباسيين حيث تمكن هناك في الأندلس من الإستيلاء على قرطبة سنة 138هـ/756م، وينقسم حكم الأمويين بقرطبة إلى عصرين :عصر الإمارة(300-138هـ/756-912م) وعصر الخلافة(422-300هـ/912-1031م).

يصعب الإلمام بكل ما يتعلق بتلك العلاقات الادريسية مع أمويوالاندلس في عصر الامارة، لكن حسبنا بعض الاشارات التي تدل على أنها تميزت في الغالب الأعم بالعداء وذلك بسسبب:

-أن الادارسة كانوا أشد الامارات المغربية خطورة على الأندلس خاصة بعد توسع الادارسة على حساب الدويلات المجاورة(برغواطة، بني مدرار) وتمكنها من قدرات اقتصادية وبشرية هامة، وهذا ما يفسر التقارب بين الأمويين وتلك الدويلات على حساب الادارسة.

- دعم الادارسة للثائرين المعارضين لنظام قرطبة منذ ادريس الاول، واستقبال ادريس الثاني للثائرين على الحكم الأموي بقرطبة من أهل الربض[43] وتخصيص العدوة التي تحمل اسمهم بفاس لاقامتهم، مع ما كان لذلك من أثر ايجابي لهؤلاء على اقتصاد المدينة، إذ من بينهم أهل حرف وصنائع وتم استعمال آخرين منهم بالادارة.[44]

لكن حالة العداء لم تمنع من التعامل التجاري بين الطرفين خاصة اهتمام أمويي الاندلس بالتجارة المغربية والسودانية. كما أن أمويي الاندلس ذووا المذهب السني كان يخشون من تركز النفوذ العبيدي الشيعي بالمغرب تميدا لمد نفوذهم الى الاندلس، فعمل الخلافاء الأندلسيين على كسب الادارسة والبربر إلى جانبهم وذلك لمنع أي تسرب عسكري فاطمي باتجاه الاندلس[45].

3-العلاقة مع الفاطميين

الفاطميين: آو الدولة العبيدية من الشيعة الاسماعيلية، وقد مهد الفاطميون لإنشاء دولتهم في إفريقية بدعوة سرية منظمة قام بها شخص يدعى أبو عبيد الله اليمني بين قبائل كتامة الساكنة بشرق المغرب الاوسط، ولما استجابت كتامة للدعوة الشيعية وكون منها أبو عبيد الله اليمني جيشا ضخما وجمع الاسلحة والخيل ثم هاجم دولة الأغالبة وقضى عليها سنة 296هـ/908م وحينئذ برز الخليفة الفاطمي الذي نظمت من أجله الدعوة وهو أبو عبيد الله المهدي حيث بويع له بالخلافة في رقادة ثم بالقيروان

[43] *-ثورة الربض أو وقعة الربض هي ثورة حدثت بقرطبة في 13 رمضان 202ه/25مارس 818م قام بها سكان أهل قرطبة وخاصة سكان ربض (بمعنى حي مفرد أحياء) شقندة بتحريض من الفقهاء على الامير الحكم بن هشام بدعوى قسوته وخروجه على أحكام الدين وبدخه وشغفه باللهو والشراب (الكامل في التاريخ لابن الاثير) وكادت هذه الثورة تنهي حكمه، وكان من نتائجها إجلاء اعداد كبيرة من سكان الربض عن قرطبة حيث أنزل إدريس الثاني بعضهم بالعدوة الشرقية لفاس فسميت بعدوة الاندلس.

[44] -نفسه،ص.88.

[45] إبراهيم حركات، مرجع سابق، ص.106.

سنة297هـ واستمرت هذه الدولة إلى غاية سنة 567هـ/1171م حين تمكن صلاح الدين الأيوبي من القضاء على آخر ملوكهم العاضد لدين الله.

يرى بعض الباحثين أن الاطماع الاقتصادية، وفي مقدمتها السيطرة على محاور التجارة عبر مسالك الصحراء وساحل البحر المتوسط، شكلت أحد أسباب تدخل كل من الخلافة الفاطمية والاندلسية بالمغرب الاقصى. وقد تزامن ذلك التدخل مع حالة الضعف والتفكك الذي كانت عليه دولة الادارسة في عهد خلفاء محمد ابن إدريس(221-213هـ) وهو ماجعل علاقاتهم تتأرجح بين إرضاء هولاء تارة وأولئك أخرى.

4- علاقات الأدارسة مع إمارات الخوارج

إمارة برغواطة: هي إماة منحرفة عن تعاليم الاسلام كان ميلادها على يد طريف بن مالك سنة 125هـ/743م واستمرت إلى غاية القرن الخامس الهجري، وبالنسبة لمجال هذه الإمارة فهو إقليم تامسنا.

امارة بني مدرار الصفرية بسجلماسة: هي إمارة خارجية(نسبة الى الخوارج) أسسها عيسى بن يزيد الأسود سنة 140هـ/755م و هي نفس السنة التي تأسست فيها مدينة سجلماسة(محمد أمين، مرجع سابق،ص52) وانتهت هذه الدولة سنة 366هـ بعد سقوطها بيد خزرون المغراوي حليف الامويين بالاندلس.

إمارة بني رستم الإباضية بتهارت: هي إمارة خارجية كونها عبد الرحمن بن رستم بالمغرب الأوسط سنة 160هـ/772م وكانت تربطها بالسجلماسيين علاقات طيبة، ونظرا لضعف جيشها فإنها لم تصمد امام قوات الفاطميين الذين أطاحوا بها سنة 296هـ/908م.

تميزت علاقات الادارسة مع كل من إمارة برغواطة المنحرفة وإمارتي بني مدرار الصفرية و بني رستم الإباضية بالعداء، واختلف الدارسون في تفسير خلفياته بين من ركز على الجانب المذهبي كدافع له(شيعة زيدية أقرب الى السنة و برغواطة النحرفة عن تعاليم الاسلام وخوارج صفرية وإباضية)، وبين من اعتبر المصلحة بكل محركاتها الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية عوامل مؤثرة وموجهة له[46].فالأسباب على ما يبدو متداخلة، و لا يمكن تغليب واحدة منها على حساب الأخرى وبالتالي فالمسؤولية الدينية المنبتقة عن مشروعية الانتساب لآل البيت لم تكن وحدها الدافع لدخول الادارسة في صراع مع الجيران.

[46] -محمود اسماعيل، مرجع سابق،ص.129.

كان الادارسة في حاجة ماسة الى تثبيت بنياتهم وتقويته، خاصة وأن قوى كبرى خارج المغرب الاقصى ومحيطه القريب (العباسيون، الاغالبة، امويو الاندلس) كانوا يتربصون بهم الدوائر. ومن ثم كانت الدوافع الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية لتوسيع المجال على حساب الجيران حاضرة بقوة، فسهول تامسنا التابعة لبرغواطة والغنية بمنتجاتها الزراعية والحيوانية، ومنطقة درعة الغنية بمعادنها التابعة لإمارة بني مدرار، فضلا عن موقع سجلماسة على طريق التجارة الصحراوية، وايضا تلمسان وموانئ المغرب الاوسط الغربية التابعة للدولة الرستمية ، كلها ذات قيمة استراتيجية وتجارية. كما العوامل الاجتماعية والامتداد القبلي والانتماء المذهبي وعدم الحسم في الامر عبر حدود ثابتة شكل عامل استقرار داخلي أثر على العلاقات مع الجيران.

لكن المؤكد، هو أن حالة العداء بين الادارسة وجيرانهم لم تحل دون وجود مبادلات تجارية، حيث تنقل التجار ونقلت السلع بين جهات المغرب الاقصى و أيضا بين الأراضي التابعة للادارسة والمناطق التابعة مثلا للدولة الرستمية[47].

[47] - محمد أمين، مرجع سابق،ص.90-91.

المحور الثالث: بعض المظاهر العمرانية للدولة الإدريسية

تركت الدولة الإدريسية كبقية الدول التي تعاقبت على حكم المغرب بصمتها على المستوى العمراني الحضاري بصفة عامة، ولعل من أهم المجالات التي بدعت فيها الدولة الإدريسية بالمغرب نجد بناء المدن والمساجد.

1 . بناء المدن

عرفت فترة حكم الأدارسة في المغرب تشييد مجموعة من المدن، ولعل أهمها :

أ. مدينة فاس:

تعتبر من أهم المدن التي تركها الأدارسة على الإطلاق، حيث استطاعات هذه المدينة أن تصمد لعدة قرون، كما أنها وعبر التاريخ، لعبت دورا مهما حيث شكلت العاصمة السياسية لعدة دول تعاقبت على حكم المغرب. كما أنها شكلت النواة الأساسية لدولة الادارسة، منها عملوا على توسيع نفوذهم في باقي الأقطار والاتجاهات.

أسباب تأسيس هذه المدينة تختلف حسب المؤرخين، حيث نجد أن العديد منهم يؤكد أن هناك سببين (خطاطة رقم):

خطاطة رقم: أسباب تاسيس مدينة فاس

مدينة فاس

إن كانت أسباب تاسيس مدينة فاس تختلف من مؤرخ لآخر، فان تاريخ بنائها محل اختلاف كما هو الشان بالنسبة للمؤسس. فعند الاطلاع على المراجع التي تناولت تاريخ الأدارسة[48]، على الرغم من قلتها، نجد هناك تضارب واختلاف في تاريخ تاسيس مدينة فاس، لكن اغلب المراجع تلتف حول طرحين:

. الطرح الأول: يزعم أن مدينة فاس أسست من قبل المولى إدريس الأول سنة 172 هـ/ 789م على الضفة اليمنى لوادي فاس، وذلك بعد أن ضاقت مدينة وليلي ولم تستطع استيعاب ساكنتها وكذا الوافدين عليها

. الطرح الثاني: يؤكد ان المدينة أسست من طرف المولى ادريس الثاني سنة 192هـ ، فقد بدأ البناء بالضفة التي ستسمى فيما بعد بعدوة الأندلس، وسنة بعد ذلك سيشرع في بناء العدوة الثانية التي ستحمل اسم القرويين.[49]

[48] - انظر: روض القرطاس، الأدارسة في المغرب(375-172ه) حقائق جديدة، تأسيس مدينة فاس.
[49] - محمد أمين, مرجع سابق،ص. 74_75-76.

ويرجع سبب التسمية إلى كون العدوة الأولى (أي الأندلس) "كانت محطة لاستقرار السكان الوافدين من الأندلس بعد أن أخلاهم الحكم ابن هشام عقب فتنة سنة 198هـ"[50]. فيما يرجع سبب تسمية العدوة الثانية (أي القرويين) إلى السكان الوافدين من القيروان.

عدوتي الأندلس والقرويين

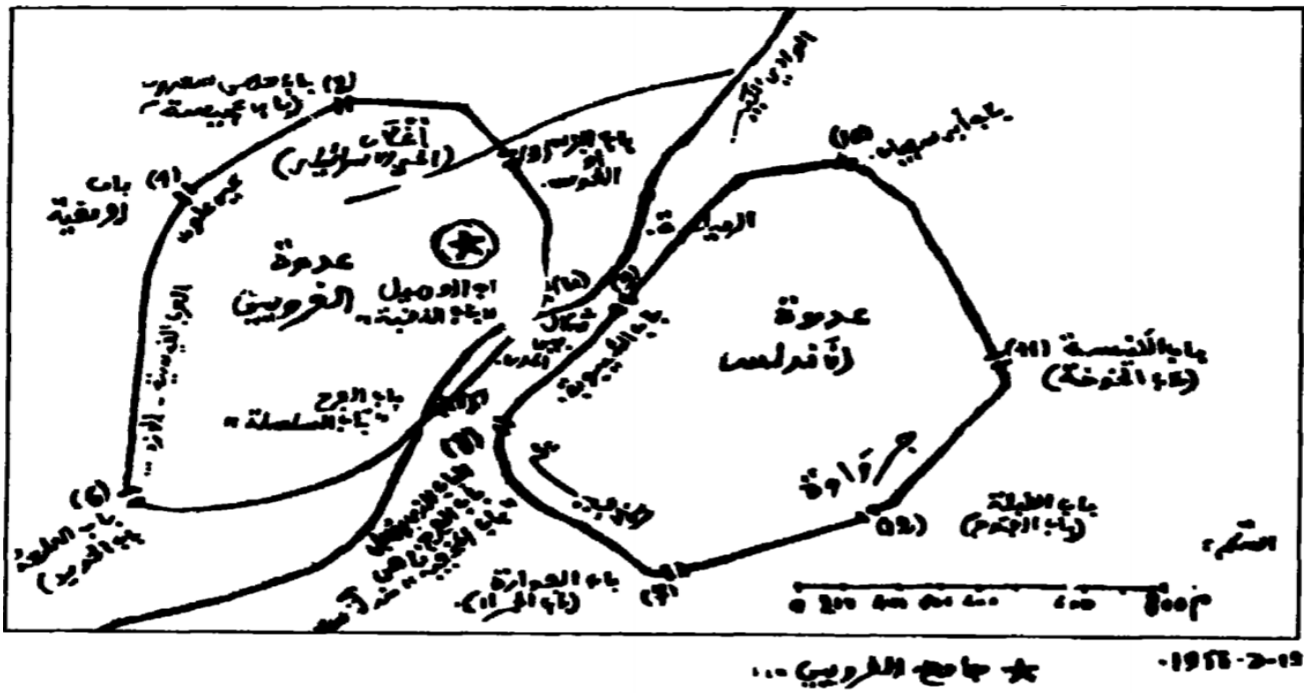

عدوة الأندلس وعدوة القيروان بفاس

لكن، عموما ومن حيث المراجع التي تمكنا من الاطلاع عليها يظهر ان الطرح الثاني هو الراجح وان الطرح الأول يفتقر إلى المصداقية، هذا القول، أي الطرح الأول، يعود إلى المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال[51]، وقد اعتمد في طرحه على روايات متأخرة، حيث علل قوله بوقوع تحريف عوض أن يكتب 172 هـ كتب 192 هـ في المراجع والكتب التي تناولت تاريخ الأدارسة، لكن تبقى هذه النظرية غير ثابتة وذلك لعدة أسباب:

- **السبب الأول:**

. لا يمكن أن يؤسس إدريس الأول مدينة فاس منذ الشهر الأول لبيعته بالإمامة (رمضان 172هـ)؛

.كونه لازال في هذه الفترة عبارة عن لاجئ، فكيف يعقل بلاجئ أن يؤسس مدينة.

[50] محمد أمين، مرجع سابق ،ص 75. وللإشارة فهذه الثورة يرجح أيضا أنها كانت سنة 202هـ انظر التعريف السابق.

[51] -نفسه، ص.76.

. انشغاله خلال فترة 172هـ /174هـ بالتأسيس لمشروع دولته الفتية

- **السبب الثاني:**

. غياب أسباب موضوعية تحتم بناء مدينة جديدة؛

- **السبب الثالث:**

. ضعف حجة ليفي بروفنسال القائلة بوجود تحريف، أي عوض أن يكتب 172 هـ كتب 192هـ، حيث ان سنة شراء الارض تعود الى سنة 191هـ، فلما لم يقع تحريف حتا في تاريخ شراء الارض؟[52]

× أسباب اختيار موقع مدينة فاس

وجود فاس بين الريف والأطلس يجعل منها مركزا اقتصاديا ممتازا يزداد أهمية بإشرافه على ممر تازة الواصل الشرق بالغرب، ففاس هي مفترق الطرق الكبرى بين الجزائر والسهول الأطلنتية وسواحل الريف وصحراء الجنوب.

ب . البصرة:

أول من بدأ بنائها من الأدارسة إبراهيم بن القاسم ابن إدريس، وكانت تعرف في أول الأمر ببصرة الكتان، وقد خربت في وقت مبكر انظر الخريطة

ج . جراوة:

تقع في الشمال الشرقي من المغرب، وقد حدد ابن غازي بناءها في سنة 237هـ.

ت . قلعة حجر النسر:

بنيت في الجنوب الشرقي من البصرة سنة 317هـ على يد إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس.

2 . بناء المساجد

إن كانت الدولة الادريسية تركت بصمة ظلت معالمها حاضرة إلى حدود اليوم فيما يخص بناء المدن، فإن الأمر لم يختلف فيما يخص بناء المساجد كذلك، حيث أن العديد منها لازال قائما إلى حدود اللحظة يؤدي الأدوار المنوطة به سواء على المستوى التعليمي أو الديني:

[52] محمد أمين، مرجع سابق،ص 76.

أ . جامع القرويين:

أهم أثر تركه الأدارسة على الإطلاق، نسب تأسيسه إلى فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري؛ أحد العرب المهاجرين من القيروان، وقد بنت المسجد من المال الذي ورثته عن والدها، وكان الشروع في البناء سنة 245هـ/ 859 م، وتعتبر القرويين أقدم جامعة في العالم.

موقع مدينة البصرة

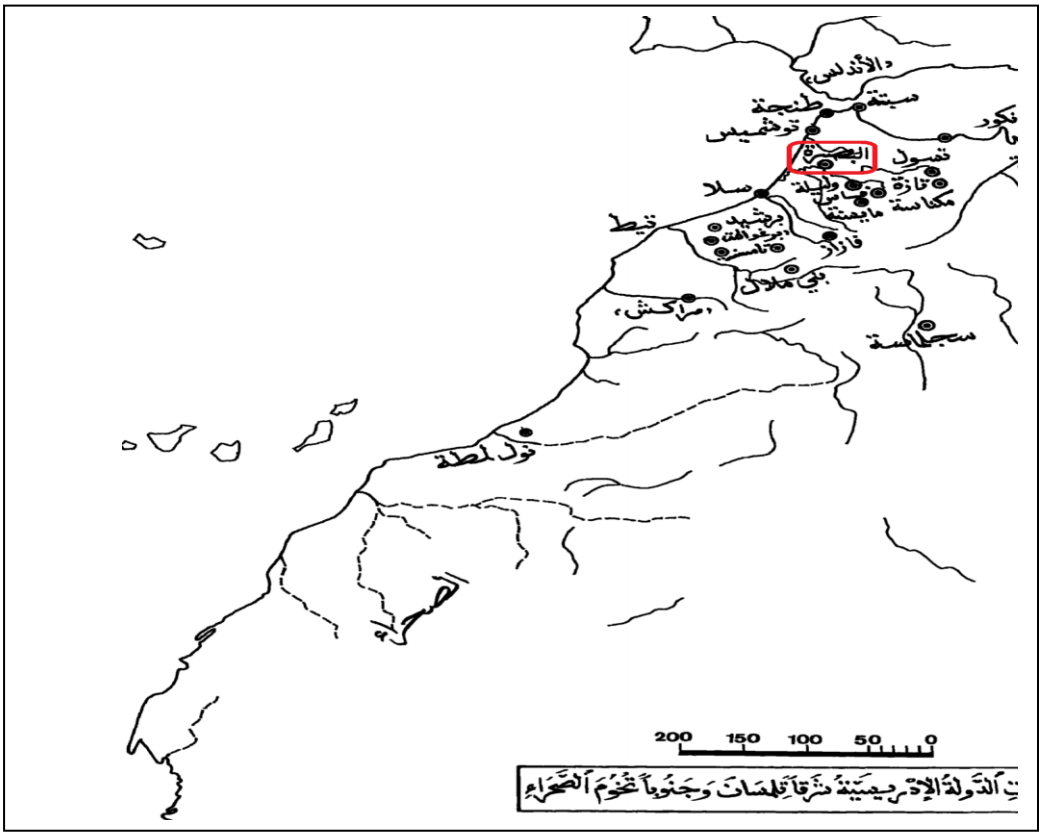

ب_ جامع الأشياخ:

كما سبقت الإشارة فإن اللبنة الأولى لتأسيس مدينة فاس انطلقت من عدوة الأندلس، فكان لزاما أن يتم إعطاء الإشارة إلى بناء مسجد في هذه العدوة لكي يرتاده السكان للصلاة فيه، وهو ما فعله إدريس الثاني، ويعتبر جامع الأشياخ أول جامع بعدوة الأندلس.

ج . جامع الشرفاء:

إن كان جامع الأشياخ شكل قبلة المصلين في عدوة الأندلس عند تأسيس هذه الأخيرة، فإن جامع الشرفاء شكل أول قبلة للمصلين في عدوة القرويين، وقد بناه إدريس الثاني.

خاتمة

تمكن الأدارسة من تأسيس كيان سياسي قوي، استطاع الصمود أمام الأخطار الخارجية أكثر من قرنين من الزمن، كما خلفت هذه الدولة إرثا حضاريا مهما ظلت معالمه شامخة إلى اليوم.

بيبليوغرافية العرض

الكتب

بالعربية

- ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، الجزء 1، دار النهضة، الدار البيضاء، 2000.
- المعهد الملكي، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، ط.1، 2011.
- أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء،1997.
- أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي، 1992.
- سعدون عباس نصر الله، دولة الأدارسة في المغرب في العصر الذهبي، دار النهضة العربية، ط.1، بيروت،1987.
- علي ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، 1972.
- عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، الجزء الثاني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000.
- عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، المجلد الرابع.
- محمود اسماعيل عبد الرزاق، الأدارسة في المغرب (375-172هـ)حقائق جديدة، مكتبة مدبولي، ط.1، القاهرة 1991.

■ **محمد أمين، الإمارات المستقلة بالمغرب الأقصى(خلال القرون الهجرية الأولى)، ظهر المهراز، فاس، 2012.**

■ **مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الامصار.**

■ **محمد حجي، معلمة المغرب، الجزء الاول، مطابع السلام.**

بالفرنسية

■ **Daniel rivet, Histoire du maroc de moulay idris à mohammed VI , fayard, 2012.**

مجلات

- مجلة المؤرخ العربي، العدد 43.